Significance of Grammatical Methods in the Verses of the Remade

Hassan Obeid Al- Mamory **ZahraaZaid Al- Shimray**
Language of the Quran, college of I Isiamic sciences, Babylon University, Babylon, Iraq
Zahrae.Zeid@gmail.com

Submission date: 28/2/2019 **Acceptance date**: 3/4/2019 **Publication date**: 27/6 /2019

Abstract

This study attempts to study the significance of the grammatical methods in the verses of the Re ut. The research method required that I divide it into four questions: the question of thequestion, the significance of the order, the significance of the appeal, and the significance of the section. The most important thing is to search for results.

Keywords: Grammatical significance, Methods, Refinemens.

دلالة الأساليب النحوية في آيات المعاد

حسن عبيد المعموري زهراء زيد الشمري
لغة القرآن/ كلية العلوم الإسلامية/ جامعة بابل/ بابل/ العراق

الخلاصة

يحاول هذا البحث دراسة دلالة الأساليب النحوية في آيات المعاد، وقد اقتضى منهج البحث أن اقسمه على أربعة مباحث هي: دلالة الاستفهام، ودلالة الأمر، ودلالة النداء، ودلالة القسم، ثم تضمنت الخاتمة أهمّ ما رشح عن البحث من نتائج.

الكلمات الدالة: الدلالة النحوية، الأساليب، آيات المعاد.

by University of Babylon is licensed under a Journal of University of Babylon for Humanities (JUBH)
Creative Commons Attribution 4.0 International License

١-المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على حبيبه الأمين وآله الطيبين الطاهرين، وبعد:

توظّف اللغة العربية أساليبها المختلفة من توكيد، ونفي، واستفهام وغيرها على النحو الذي يتفق مع ما تتطلبه مناسبات القول، وحال المخاطب فيها، فلا توكيد دون أن تشعر حال المخاطب بحاجتها إلى التوكيد، ولا نفي دون أن يلاحظ ما في نفس المخاطب من أحاسيس ساورته خطأ، مما اقتضى المتكلم أن يسعى المتكلم لإزالة ما علق في ذهنه منها بأسلوب النفي بإحدى طرائقه المتنوعة الاستعمال[١]. لذا فإنَّ لغتنا تتماز بتنوع أساليبها في التعبير، وتعدد صور الأسلوب الواحد منها، ولا تقف الصورة الواحدة على ضرب واحد من النظم، بل تأتي الصورة أيضًا على ضروب من التركيب والنظم والتآلف[٢]، مما يجعل من العربية زاخرة بأساليبها وصورها وضروبها وتراكيبها ونظمها وتآلفها. وسنحاول دراسة بعض الأساليب النحوية التي وردت في خطاب آيات المعاد، وكيف ساق القرآن الكريم الأدلة والحجج العقلية والبراهين القاطعة الدالة على قدرة الله تعالى على إحياء أهل القبور ومعادهم بتوظيف هذه الأساليب واستدعاء دلالاتها التعبيرية.

٢- أسلوب الاستفهام:

الاستفهام مشتق من الفَهْم، فَهِمْتُ الشَّيء فَهَمًا: عرَفته وعَقَلْتُه، وفهّمتُ فلانًا الأمر وأفْهَمْتُه: عرفْته. ورجلٌ فَهِيمٌ: أي سريع الفهم[٣]. واسْتَفْهَمتُ زيدًا الأمر: طلبت من أن يُفَهمني إياه [٤].

وحد سيبويه (ت: ١٨٠ه) الاستفهام بأنْ تريد ((من المخاطب أمرًا لم يستقر عند السائل))[٥].

والاستفهام هو طلب المتكلم فهم الشيء واستعلام ما في نفس المخاطب، وقيل: هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن[٦].

ويعد أسلوب الاستفهام من أكثر الأساليب دراسة عند النحويين، فلا يكاد يخلو مؤلف نحوي من دراسته[٧]. ونجد أنَّ توظيف الخطاب القرآني لأسلوب الاستفهام متعددة، ودلالاته ثرّة ، تتنوّع بتنوع أدواته وسياقاته، وتتبين دلالات أدوات الاستفهام بتتبع استعمالاتها، فلكل أداة مقام، وذلك مراعاة لحال المخاطبين[٨].

وهذه الأدوات كثيرة منها:

١. الحروف: الهمزة، وهل.
٢. الأسماء: من، ما، كيف، متى، أيان، أين، أنى.

وكثيرًا ما يخرج الاستفهام عن أصل وضعه إلى معانٍ أخرى في خطاب آيات المعاد يمكن بيانها بدراسة كل أداة من أدوات الاستفهام الواردة في آيات المعاد والكشف عن دلالاتها.

الهمزة:

الهمزة هي أصل أدوات الاستفهام[٦،١٠٥]، وهي أكثر أدوات الاستفهام ورودًا في القرآن الكريم(٩). ومن دلالاتها:

ـ الإنكار، كما في قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ﴾[سورة القيامة: ٣٦]. أي:أيظن المنكر للمعاد أن يترك مهملًا، لا يؤمر ولا ينهى، ولا يكلف في الدنيا ولا يحاسب بعمله في الآخرة[١٠]. وقيل: أيحسب المنكر أن يترك في قبره كذلك أبدًا فلا يبعث يوم القيامة [١١].

ويعد هذا الخطاب من خطابات القرآن الكريم التوجيهية للقلب البشري، ليلتفت وينتبه لما غفل عنه، ويستحضر الروابط والصلات، والأهداف والغايات، والعلل والأسباب، التي تربط وجوده كله، وبالإرادة الإلهية المدبرة للوجود كله وفي غير تعقيد ولا غوض يأتي بالدلائل البسيطة التي يستدل بها على المعاد كائن لا محالة[١٢].

وفي أسلوب الاستفهام في الآية إنكار؛ لأن الإنسان المنكر للمعاد يظن أن يترك مهملًا بلا حساب، أو جزاء، وهذا ظن خاطئ من وجوه:

أولًا: إن العاقل لا يرضى لنفسه أن ينزل إلى مرتبة الحيوان، وأن ينظر إليه نظرة من يعفى من تبعة أعماله، فتلك حال لا يصير إليها الإنسان إلا إذا كان ناقص الأهلية، أو فاقدها.

ثانيًا:الإنسان فإذا لم في هذه الحياة، إذا أحسن عملًا انتظر جزاء إحسانه، وتوقع الخير من ورائه، فإذا لم يجد هذا الجزاء، استشعر مرارة الغبن وخفت في نفسه موازين الإحسان، كما أنه إذا أُسيء إليه، توقع أن يؤخذ له بحقه ممن أساء إليه .

ثالثًا: هذا الاختلاف بين مذاهب الناس في الحياة، من محسنين ومسيئين، وعاملين ومقصرين، وأخيار وأشرار، ومظلومين وظالمين إلى غير ذلك يجعل كل إنسان منهم عالمًا قائمًا بذاته، هذا الاختلاف الحاد بينهم من هذه الحياة، لا بد أنّ يسوى، فيكون الأخيار في جانب، والأشرار في جانب وإنما يكون ذلك في يوم الجزاء[١٣].

وقد يأتي الاستفهام في خطاب آيات المعاد للتحقيق نحو قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ﴾[سورة القيامة:٤٠]؛ لأن همزة الاستفهام إذا دخلت على النفي أفادت التحقيق فمعنى: (أليس ذلك بقادر) أليس الذي أنشأ النشأة الأولى بقادر على الإعادة فلا يجوز للمجيب إلا الإقرار ببلى أي: بلى إنه لقادر على ذلك قدرة تامة[١٤]، وتكمن قيمة دلالة الاستفهام على التحقيق في خطاب منكري المعاد، في أنّ هذا التحقيق المؤدي بأسلوب الاستفهام يجعل من الأمر المعبر عنه بهذا الأسلوب حقيقة لا ريب فيها ولا يمكن إنكارها، فيكون للاستفهام أثره البليغ في إثبات حقيقة المعاد.

وقد ينحو الاستفهام في آيات المعاد منحى التعجب والدهشة كما في قوله تعالى حكاية عن منكري المعاد: ﴿أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ۝ أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً ۝ قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ۝ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ۝ فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ﴾[سورة النازعات: ١٠-١١] فمن عادة منكري المعاد أن يلقوا الكلام الذي ينكرون فيه المعاد بأسلوب الاستفهام إظهارًا لأنفسهم بمظهر المتردد السائل لقصد التهكم والتعجب من الأمر المستفهم عنه. والمقصود بذلك هو التكذيب لزعمهم استحالة إعادة العظام البالية المفتتة[١٥].

وذَكَرَتْ عائشة بنت الشاطئ (ت: ١٤١٩هـ) أنّ السؤال في: (أإنا لمردودون في الحافرة) يحتمل عند المفسرين أن يكون على وجه التمني، إذ يقولون في موقف الهول: ليتنا نرد في الحافرة، ونكون عظامًا نخرة بالية، ولكن يبعد هذا الاحتمال قولهم بعد ذلك: (تلك إذن كرة خاسرة): إذ لو كان الاستفهام على وجه التمني، لكانت الكرة في حسابهم رابحة، كما في قوله تعالى: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾[سورة الشعراء: ١٠٢]. فهل الاستفهام هنا على وجه الاستبعاد والاستهزاء؟

ومقتضى ذلك، أنْ لا يحمل الاستفهام على وجه التمني الذي تصرف عنه الآية التالية، ولا على وجه الاستهزاء الذي لا يمكن تصوره في مثل ذلك الموقف، ولا على وجه الإنكار الذي لا محل له مع الإحضار وتحقق البعث؛ وإنما على وجه الدهشة والاستغراب والخوف، وحيرة المأخوذ برجفة القيامة بغتة![١٦].

هل:

حرف استفهام ورد في خطاب آيات المعاد ، ليدل على معانٍ أخرى غير دلالتهعلى الاستفهام، ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُولَٰئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ﴾ سورة الزخرف: ٦٦]. خرج الاستفهام بـــ(هل) إلى معنى النفي؛ لأنها دخلت على الخبر وبعدهُ إلّا[١٧]. والمعنى: ما ينتظر هؤلاء الكفار بكفرهم وتكذيبهم لآيات الله تعالى إلا أن تأتيهم الساعة الموعود قيامها وهم غافلون عنها لانشغالهم بأمور الدنيا وإنكارهم أي إن حالهم حال من هدده الهلاك فلم يتوسل بشيء من أسباب النجاة وقعد ينتظر الهلاك[١٨]، وإنما آثر التعبير القرآني أسلوب الاستفهام للدلالة على النفي لأنّ فيه ((تحريكًا للنكر وتنبيهًا للعقل، وحثًا على النظر والتأمل))[١٩] بخلاف ما لو كان التعبير بالنفي المعهود، وكأن

خطاب منكري المعاد بهذا الأسلوب الذي يحمل النفي يُقصد منه إيقاظ عقولهم ودفعهم إلى التفكر فيما هم عليه من عقيدة فاسدة تقتضي عدم الإيمان باليوم الآخر، فالاستفهام الذي يخرج إلى النفي يكون بمثابة المنبّه على بطلان معتقدهم.

ومن صور إنكار المعاد التي أوردها القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ أَلَا ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم ﴾[سورة سبأ: ٧].إذ خرج الاستفهام بـــ (هل) إلى معنى التعجب، أي: قال الذين كفروا بعضهم لبعض على طريق التعجب والاستهزاء بالنبي (صلى الله عليه وآله) هل نرشدكم إلى رجل ينبئكم، أي يقول لكم: إنكم تبعثون وتُنشئون بعد أن تكونوا رفاتًا وترابًا ويمزق أجسادَكم البلى في القبور، وهذا الكلام إنما يدل عن فرط إنكارهم وتكذيبهم بالمعاد[٢٠]، ويصوّر الاستفهام تعجبهم واستهزاءهم بلحاظ أنّه يوحي بأنهم يرون أنفسهم قادرين على ما عرضوه عن طريق السؤال، بمعنى أنهم يستطيعون أنْ يدلّوا الناس على رجل بهذه الصفات التي لم يصدقوا بها هم أصلًا وبذلك يكون الاستفهام في الآية دالًا على التعجب المشوب بالاستهزاء.

مَنْ:

اسم استفهام للعاقل نحو: (مَنْ حضر؟) فتقول: زيدٌ[٢١]، ويعد استعماله ضربًا من الإيجاز والاختصار بالاستغناء عن ذكر أسماء متعددة؛ لأنّه إذا قيل من عندك؟ فقد أغنت (من) عن سؤال المسؤول: سألتني عن الرجال أم النساء؟[٢٢].

وقد تخرج (من) عن الاستفهام إلى أغراض أخرى كالتعجب نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَا ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج ﴾[سورة يس: ٥٢] فمنكرو المعاد يتساءلون فيما بينهم باستنكار وشكّ عن فاعل البعث، والاستفهام مستعمل في التعجب والدهشة من حصول البعث. ولما كان البعث عندهم محالًا كنّوا عن التعجب من حصوله بالتعجب من فاعله؛فإذا ذكر الفعل توجهت العقول إلى معرفة الفاعل؛ فلما بُعِث منكرو المعاد وأزْجي بهم إلى العذاب علموا أنّه بَعْثٌ فعَله من أراد تعذيبهم ومحاسبتهم[١٦، ٣٧/٢٣]، فاستفهموا متعجبين من تحقق ما توعدهم به الله تعالى في الحياة الدنيا وعلموا أنهم كانوا على غير حق مما اعتقدوا.

ما:

يستفهم بها غالبًا عن غير العاقل[٢٣]. ومما يلاحظ في خطاب آيات المعاد كثرة استعمال (ما) الاستفهامية، وقد خرجت فيما وردت فيه إلى معنى التهويل والتعظيم ومن ذلك:

قال تعالى: ﴿ أَلَا نن نى ني ىٰ ير ﴾[سورة الانفطار: ١٧]

قال تعالى: ﴿ ثم ثه ثم جح ﴾[سورة الحاقة: ٣]

قال تعالى: ﴿ أَلَا سج سح سخ سم صح صخ صم ﴾[سورة المرسلات: ١٤]

فنلحظ أنّ (ما) الاستفهامية وردت في هذا التعبير مرتين، الأولى في (ما أدراك) والأخرى قبل المستفهم عنه، وهذا التعبير يشيع في سياق الحديث عن مشاهد يوم القيامة[٢٤].

وإيثار (ما) للاستفهام هنا لدلالتها على التهويل والتعظيم لما يأتي بعدها[١٦، ١١٣/٢٩-١١٤]. وذلك لتعظيم ما أنبأ به القرآن الكريم من حقائق الغيب التي تحصل في المعاد لتهيأة النفوس والأذهان ودعوتها إلى الإيمان بها، ولا سيما أنّ الخطاب موجّه إلى منكري هذه الحقائق غير المعتقدين بحدوثها يوم البعث.

كيف:

اسم يستفهم به عن حال الشيء نحو: كيف خالد؟ فالجواب: صحيح أو سقيم[٢٥، ١٧٢/٣]، وقد خرج الاستفهام بـــ(كيف) إلى معنى التعجب، كما في قوله تعالى: ﴿ أَنجخ خم سج سح سخ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ﴾[سورة البقرة: ٢٨]، فالاستفهام بـــ (كيف) في الآية يدل على استعظام كفر المخاطبين، وتقديره: اعجبوا لهم، كيف يكفرون بالله![٢٥]. فهذا الخلق بموجوداته الصغيرة والكبيرة بدءًا من الذرة الضئيلة ونواتها وانتهاءًا بالأجرام السماوية التي لا عدد

لها أنّكم كنتم أمواتًا ثم أحياكم فهي مناظرة رائعة من عودة الحياة إلى الأشياء الميتة وهذا يدل على شدة إنكارهم للمعاد[٢٦].

ومنهم من يرى أن الاستفهام في ((كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتًا فأحياكم)) استفهام توبيخي، فهو يوبخهم على أن يقع منهم ذلك؛ كأنه يقول: لا ينبغي أن يكون منكم الكفر، وهذه نعم الله كما تعرفون[٢٧].

وتأتي (كيف) دالة على تهويل الخبر واستعظامه كما في قوله تعالى: ﴿ ٱ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ﴾(سورة آل عمران: ٢٥).إذ يدلّ الاستفهام بـــ(كيف) على التهويل والاستعظام لما أخبروا به، وتفخيم الشأن عن بهتة عقولهم ودهشة أسرارهم، وانقطاع دواعيهم، وظهر كذب دعواهم، إذ صاروا إلى عذابٍ ما لهم حيلةٌ في دفعه في يوم لا شك في مجيئه[٢٨]، وهذا التهويل والاستعظام المسوق باسم الاستفهام (كيف) له أثره الكامن في نفوس إذ يعظّم ويهوّل شأن المستفهم عنه، وهو الجمع ليوم لا ريب فيه، فكيف يسوغ لكم أيها المخاطبون أن تنكروا ذلك اليوم الذي فيه معادكم.

متى وأيان:

كلاهما للسؤال عن الزمان[٥، ٤/٢٣٥]. وقد فرق النحويون بينهما بأن (متى) هي أكثر استعمالًا من (أيان) وهي لكثرة استعمالها صارت أظهر للزمان من (أيان) ومن الفروق التي بينها النحويون أنّ (متى) تستعمل في كل زمان، أما (أيان) فلا تستعمل إلا فيما يراد تفخيم أمره وتعظيمه[٢٩]، كما في قوله تعالى: ﴿ ٱ ٹ ٹ ٹ ٹ ﴾[سورة النازعات: ٤٢]، وقوله تعالى:﴿ ٱ ٹ ٹ ٹ ٹ ﴾[سورة القيامة: ٦]. ففي (أيان) تعظيم لأمر الساعة ويوم القيامة.

ومن توظيف التعبير القرآني لـــ (متى) في آيات المعاد ما ورد في قوله تعالى: ﴿ ٱ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ﴾[سورة الملك: ٢٤-٢٥] فالاستفهام بـــ(متى) مستعمل في التهكم والسخرية؛ لأن من عادة منكري المعاد أن يستهزِئُوا بذلك ، فقولهم: (متى هذا الوعد) أي: يسألون الرسول –صلى الله عليه وآله سلم– تهكمًا واستهزاءًا متى يوم القيامة ! ومتى يقع هذا العذاب الذي تعدنا به إن كنت صادقًا فيما تدعي وتقول؟ وسؤالهم هذا إنما يدل على رفضهم لكل ما قدم إليهم من الأدلة والحجج وما عرض عليهم من الآيات. إن كل هذا لم يزحزحهم عن موقف الضلال وتكذيبهم بالمعاد[١٢، ١٨/٢٢٠].

أين:

اسم استفهام للسؤال عن المكان. كقولك: أين خالد؟ فالجواب: في الدار أو في السوق[٣٠].

قال تعالى: ﴿ ٱ ٹ ٹ ٹ ٹ ﴾(سورة القيامة: ١٠) والمفر: اسم مكان الفرار، والمعنى أين مكان الفرار[٣١].

قال الرازي: ((يقول هذا الإنسان المنكر للقيامة إذا عاين هذه الأحوال أين المفر))[١١، ٣٠/٧٢٥].

٣-أسلوب الأمر:

الأمر لغةً: نقيض النَّهي[٣٢]، والأمر ((الشأن، وجمعه أمور، ومصدر أمرته: إذا كلّفتُهُ أن يفعل شيئًا، وهو لفظٌ عامُ للأفعال والأقوال كلها))[٣٣] . قال تعالى: ﴿ ٱ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ﴾[هود: ١٢٣].

يقال: أمرت فلانًا أمرًا، أي: أمرته بما ينبغي له من الفعل، والجمع: الأوامر[٤، ٤/٢٧].

والأمر في اصطلاح البلاغيين: هو ((صيغة تستدعي الفعل، أو قول ينبئ عن استدعاء من جهة الغير على جهة الاستعلاء))[٣٤]. والأصل في الأمر أنه ((إنشاء طلبي يستدعي مطلوبًا غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب))[٣٥]. فالأمر هو ((طلب الفعل على وجهة الاستعلاء والإلزام))[٣٦] .

وقد يخرج الأمر عن معناه الأصلي وهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام إلى معان أخرى تفهم من سياق الكلام، ومن هذه المعاني المجازية التي وردت في سياق آيات المعاد ما يأتي:

ـ **التنبيه**: ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﴾[سورة الروم: ٥٠] قال أبو السعود: ((المراد بالأمر بالنَّظر التنبيه على عظم قدرته تعالى وسعة رحمته ما فيه من التمهيد لما يعقبه من أمر البعث))[٣٧] بمعنى أن القادر على إحياء الأرض الميتة قادر على إحياء الأموات استدلالًا بالشاهد على الغائب ولذا قال: ((فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها))، فجعل آثار الرحمة التي هي المطر دليلًا على كيفية إحياء الأرض بعد موتها، فحياة الأرض بعد موتها من آثار الرحمة والنبات والأشجار والثمار من آثار حياتها وهي أيضًا من آثار الرحمة والتدبير الإلهي. وقوله: ((إنّ ذلك لمحيي الموتى)) الإشارة بذلك إليه تعالى بماله من الرحمة التي من آثارها إحياء الأرض بعد موتها، وفي الإشارة البعيدة تعظيم، والمراد بالموتى موتى الإنسان أو الإنسان وغيره من ذوي الحياة[١٦، ١٠٦/١٦].

وذهب ابن عاشور إلى أن الأمر بالنظر للاعتبار والاستدلال على عظمة قدرة الله. والنظر: رؤية العين. وعبر عن الجفاف بالموت؛ لأنّ قوام الحياة الرطوبة، وعبر عن ضده بالإحياء. والخطاب بالنظر لغير معين ليعم كل من يتأتى منه النظر كقوله تعالى: ﴿ ﮋ ﮌ ﴾ [سورة النور: ٤٣] . ورحمة الله: هي صفته التي تتعلق بإمداد مخلوقاته ذوات الإدراك بما يلائمها ويدفع عنها ما يؤلمها وذلك هو الإنعام.

وأثر الشيء: ما ينشأ عنه مما يدل عليه، فرحمة الله دلت عليها الآثار الدالة على وجوده وتصرفه بما فيه رحمة للخلق[١٦، ١٢٣/٢١].

ـ **التعجيز**: كما في قوله تعالى: ﴿ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﴾[سورة الإسراء: ٤٩-٥٠] أي إنْ عجبتُم من إنشاء الله لكم عظامًا ولحمًا فكونوا أنتم حجارة أو حديدًا إن قدرتُم[٣٨]. والمعنى: إن منكري المعاد يستبعدون أن يجدد الله خلقهم، ويردَّهم إلى حال الحياة بعدما كانوا عظامًا يابسة، مع أنّ العظام بعض أجزاء الحي، بل هي عمود خلقه الذي يبنى عليه سائره، فليس ببدع أن يردّها الله بقدرته إلى حالتها الأولى[٢١، ٦٧١/٢].

وقوله: ((كونوا حجارة أو حديدًا)) ليس المراد منه الأمر، بل المراد منه التعجيز حيث يقتضي بالأمر فعل ما لا يقدر عليه المخاطب، أي لو كنتم حجارة أو حديدًا في الشدة والقوة فإنه يقدر على إعادتكم كما بدأكم خلقًا جديدًا كما في قوله تعالى: ﴿ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﴾[سورة آل عمران: ١٦٨][٣٩].

وقد تعددت دلالة الأمر على التعجيز في آيات المعاد كما في قوله تعالى: ﴿ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﴾[سورة النمل: ٦٤] قال الزمخشري: ((كيف قيل لهم أمن يبدؤا الخلق ثم يعيده وهم منكرون للإعادة؟ قلت: قد أزيحت علتهم بالتمكين من المعرفة والإقرار، فلم يبق لهم عذر في الإنكار من السماء الماء ومن الأرض النبات إن كنتم صادقين أنّ مع الله إلهًا، فأين دليلكم عليه))[٢١، ٣٧٧/٣]. فهذه تعد من المذكورات التي هي بدء خلق الناس وإعادتهم يوم البعث، ورزقه للناس من السماء بإنزال المطر، ومن الأرض بإنبات النبات – من خصائص ربوبيته– ولذا قال بعدها: أإله مع الله، ثم عجَّز –جل وعلا– كلَّ من يدَّعي شيئًا من ذلك كله لغير الله، فقال آمرًا نبيه الهادي – صلى الله عليه وآله وسلم– بأن يخاطبهم بأمر التعجيز بالإتيان ببرهان على عدم المعاد: قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين في إشراككم فإن كمال القدرة من لوازم الألوهية[٤٠].

ومن دلالة الأمر في خطاب منكري المعاد التهديد والتوبيخ كقوله تعالى: ﴿ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﴾[سورة السجدة: ١٤] إذ جعل ذوق العذاب نتيجة إنكارهم المعاد. أي: نسيان العاقبة وقلة الفكر فيها، وترك الاستعداد لها والمراد بالنسيان خلاف التذكر، يعني: أن الانهماك في الشهوات وملذات الدنيا ألهاكم عن تذكر العاقبة وسلط عليكم نسيانها، ثم قال: إنا نسيناكم على المقابلة، أي: جازيناكم جزاء نسيانكم.

وقيل: هو بمعنى الترك، أي: بما تركتم من التصديق بلقاء يومكم هذا وإنكاركم، فتركناكم من الرحمة[٢١، ٥١٠/٣].

وقد خرجت صيغة الأمر في (ذوقوا) إلى التهديد التوبيخيّ. أي: يقال لهؤلاء المنكرين للمعاد عندما يُلقى بهم في نار جهنم: ذوقوا لهيبها وسعيرها بسبب نسيانكم وإهمالكم وجحودكم ليوم المعاد وما فيه من جزاء وحساب، وإننا قد تركناكم من رحمتنا[٤١].

وممّا جاء في أسلوب الأمر في سياق آيات المعاد أنْ يتوالى فعلان للأمر في الآية كقوله تعالى: ﴿ٱ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ﴾[سورة العنكبوت: ٢٠] أي قل يا محمد لهؤلاء المنكرين للإعادة أن يسيروا في أرجاء الأرض وينظروا إلى المخلوقات التي فيها، هل يجدون لها خالقًا غير الله – عزَّ وجلَّ– فإذا علموا أنه لا خالق لهم سواه، لزمتهم الحجّة في الإعادة[٤٢] بمعنى ليتدبروا كيف بدأ خلقهم على أطوار مختلفة وطبائع متغايرة، كالاختلاف في أحوالهم وألوانهم وألسنتهم فإنَّ ترتيب النظر على السير في الأرض مؤذنٌ بتتبع أحوال أصناف الخلق القاطنين في أقطارها ثم الله ينشئ النشأة الآخرة بعد النشأة الأولى التي شاهدتموها والتعبير عن الإعادة التي هي محلُّ إنكار ونزاع بالنشأة الآخرة المشعرة بكون نشأة أولى للتنبيهِ على أنَّها واحدٌ من شؤون الله تعالى حقيقة واسمًا من حيث إن كلًا منهما اختراعٌ وإخراجٌ من العدم إلى الوجود ولا فرق بينهما إلا بالأولية والآخرية[٤٥، ٣٥/٧].

والمقصود بصيغة الأمر التدبر والاعتبار؛ لأن العلم الحدسي إن حصل فالأمر به تحصيل حاصل، وإن لم يحصل فلا يحصل إلا بالطلب، فبالطلب يصير الحاصل فكريًا فيكون الأمرُ به تكليفَ ما لا يطاق، وأما العلم الفكري فهو مقدور فورد الأمر بهِ[١١، ٤١/٢٥]، فبتوالي الفعلين (سيروا) و(انظروا) يكشف التعبير القرآني عن أهمية ما اقتضى الأمر بهذين الفعلين، وهو الدعوة إلى التفكر ببدء الخلق المؤدي إلى المعرفة الحتمية بوجود النشأة الأخرى، فالأمر بالفعلين بمثابة الحافز على التأمل في خلق الله تعالى والإيمان بقدرته على إعادة الخلق إلى الحياة بعد أن استلزم ذلك التفكر اليقين بقدرته تعالى على الخلق أول مرة، فإعادة الحياة إلى الخلق أيسر من ابتداء الخلق نفسه ابتداءًا.

٤–أسلوب النداء:

النداء لغةً: الصَّوت، وهو مصدر: ناديت، وقد ناداه ونادى به، مُناداة، ونِداءً . يقال: نادَ الرجلُ أي: صاح به[٤٣].

ولا يتفق النحويون على تعريف النداء إذ يعرفه بعضهم وظيفيًا، بينما يلجأ آخرون إلى تعريفه انطلاقًا من أحواله الإعرابية[٤٤]، فقد عرّف سيبويه النداء بأنَّه: ((كل اسم مضاف فيه فهو نصب على إضمار الفعل المتروك إظهارهُ))[٣٣، ١٨٢/٢]. وذكر ابن يعيش أنَّه: ((تنبيه المدعو، ليقبل عليك، أو: التصويت بالمنادى لِيعطف على المنادي))[٣٤، ٥١/٥]. فهو((توجيه الدعوة إلى المخاطب، وتنبيه للإصغاء، وسماع ما يريده المتكلم))[٤٥].

والنداء لون من الخطاب، ولا يكون إلا في أمر هام، وقد يصحب النداء أساليب أخرى لها تأثير بالغ في الخطاب كالأمر والنهي والاستفهام، وغالبًا ما يتقدم النداء لضمان اهتمام المخاطب لما يلقي عليه المتكلم من طلب والتفات[٤٦]. جاء في كتاب سيبويه ((أنّ المنادى مختص بين أمَّتهِ لأمرك، أو نهيك، أو خبرك))[٣٣، ٢٣١/٢].

وللنداء حروف ثمانية[٤٧] هي: (يا، وأيا، وهيا، وآ، وأي، والهمزة) .

وهذه الأدوات في الاستعمال نوعان:

١. الهمزة، وأي لنداء القريب.
٢. والأدوات الستّ الأخرى لنداء البعيد.

وأشهرهن (يا) ولم يرد من حروف النداء في القرآن الكريم غيرها[٤٨].

وقد يخرج النداء عن معناه الأصلي وهو طلب الإقبال، إلى معانٍ تُعرف من السياق، من أهمها:

- **التحسر:** نحو في قوله تعالى على لسان الكافر يوم القيامة: ﴿ٱ ک ک ک ک ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ﴾[سورة النبأ: ٤٠] فالمعنى: (يا ليتني لم أبعث)[٤٩] بمعنى: أن الكافر بالمعاد من شدة الكرب وأهوال يوم

القيامة يتمنى أن يكون ترابًا لأنه يرى نفسه مأخوذًا بالسيئات، ﴿ لخ لم لى لي مج مح مخ مم ىى ﴾[سورة آل عمران: ٣٠] فيتمنى الكافر أن يكون ترابًا، ليتخلص من عذاب الله فلا يحاسب ولا يجازى، وقال بعضهم: إن الوحوش تحشر ليقتص بعضها من بعض، ثم يقول الله تعالى: كوني ترابًا، فيتمنى في ذلك الوقت أن يكون ترابًا[١٥، ٤٠٢/١٠].

وذكر الشريف الرضي (ت: ٤٠٦هـ) أن الكافر يتمنى أن يكون: ((مختلطًا بأجزاء الأرض لم أبعث وأعد. وقيل: إن الكفار يتمنون أن يكونوا منها، ترابًا عند مشاهدتهم ما يفعله الله في البهائم: من تصييرها ترابًا بعد إعادتها وتوفر الأعواض عليها، فيتمنون حينئذٍ أن يكونوا منها، ليستريحوا من العذاب ويخلصوا من العقاب. وقال بعضهم: إنما تمنوا ابتلاع الأرض لهم وأخذها إياهم لتنقطع عنهم آلام العذاب، وذلك كما يقول القائل خجله أو وجله: وددت أن الأرض ابتلعتني))[٥٠]

فالنداء في الآية المباركة خرج إلى معنى التحسر، فالكافر يرجو الحصول على شيء معين لا يمكن حصوله وهو أن يكون ترابًا.

ومن دلالات التحسر في آيات المعاد ما نراه في قوله تعالى: ﴿ ضخ ضم طح ظم عج ﴾[سورة الصافات: ٢٠]. قال الزجاج: ((الويل: كلمة يقولها القائل وقت الهلاك))، فإذا عاين المنكرون المعاد يوم الدين قد جاء نادوا على أنفسهم بالهلاك (يا ويلنا هذا يوم الدين) أي: يوم الحساب والجزاء، فتقول الملائكة:﴿ غج غم فج فح فخ فم قح ﴾[سورة الصافات: ٢١] أي: يوم القضاء الذي يُفصل فيه بين المحسن والمسيء.

وقد خرج النداء في قوله (يا ويلنا هذا يوم الدين) إلى معنى التحسر أي: لما عاين منكرو المعاد شدة الهول الذي كانوا يكذبون به تحسروا على ما فعلوه في الدنيا، لأنهم يومئذٍ يعلمون ما حل بهم، ويكشف استعمال أسلوب النداء هنا عن حالهم في ذلك اليوم ويصوره تصويرًا فنيًا، إذ يدل نداؤهم لويلهم عن عظيم حسرتهم؛ كأنهم يقولون: يا ويلنا أقبل، فهذا أوانك، فالتحسّر والألم يتجلى واضحًا حين يناديه مستحقوه حسرة وندامة.

ويشيع في خطاب منكري المعاد أن يأتي النداء دالًا على التنبيه وهو ما يتسق ومعناه الأصلي الذي وضع له، وذلك بتصدر الآيات التي تتحدث عن المعاد بنداء يحمل دلالة تنبيه المنادى إلى حتمية المعاد وحقيقته ويقين حدوثه من ذلك ما نجده في قوله تعالى: ﴿ فى في قى قي كا كل كم كى كي لم لى لي ما هم نر نز نم نن ني ىٰ ير يز يم ين يى يي ﴾[سورة الحج: ٥]. فالمعنى: إن كنتم شاكّين في البعث الأُخروي فزوال هذا الشك أن تنظروا كيف بدأ الله خلقكم فتعلموا أن الذي قدر على أن يخلقكم أول مرة قادر على أن يعيدكم ويخرجكم من قبوركم[٥١].

وقد حمل النداء في قوله تعالى: (يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث) معنى التنبيه من أجل إيقاظ المخاطبين، وحقق اعتراض الريب والشك في الأفئدة ليدفعه بالبرهان الواضح الجلي الذي يتمثل بذكر أطوار خلق الإنسان، وإحياء الأرض الميتة بإنزال الماء عليها[٤٢، ٨٢]:

ومن دلالة النداء على التنبيه المشوب بالإنذار في آيات المعاد ما يتضمنه قوله تعالى: ﴿ لخ لم لى لي مج مح مخ مم ىى يي ﴾[سورة الحج: ١].

يبدأ الخطاب القرآني بالنداء إلى الناس جميعًا بلا استثناء لينبههم إلى لزوم تقوى الله، وإنذارهم وتحذيرهم من زلزلة الساعة، ووصف الهول المصاحب لها، فقال: (إن زلزلة الساعة شيء عظيم)، والزلزلة: شدة التحريك والإزعاج[٢١، ١٤١/٣]. وأصل الكلمة من: زلَّ عن الموضع، أي زال عنه وتحرك، وزلزل الله قدمه، أي حرّكها، وهذه اللفظة تستعمل في تهويل الشيء وقيل: إن الزلزلة يوم القيامة هي إحدى شرائط قيام الساعة[١٢، ٣/١٢].

وقد خرج النداء في الآية المباركة إلى معنى التنبيه والإنذار إلى الناس جميعًا بأن ينتبهوا إلى امتثال طاعة الله تعالى وتقواه، ويحذروا من عقابه الذي يكون محلّه يوم القيامة، وقد استهل الأمر بالتقوى والتحذير من زلزلة الساعة بالنداء الدال على التنبيه لما سيأتي والإنذار به.

٥-أسلوب القَسَمُ:

القَسَم هو اليمين، ويجمع على أقسام، وفعله: أقسم[٣، ٨٦/٥]، ويقال: أقسم بالله واستقسمه به، وقاسمه: أي: حلف له، وتقاسم القوم: تحالفوا[٤، ٤٨١/١٢].

والقَسْمُ من أساليب العربية، يراد به تحقق الجواب عند المخاطب وتأكيده؛ ليزول التردد والشك منه، قال سيبويه: ((اعلم أنَّ القسم توكيدٌ لكلامك))[٥، ١٠٤/٣].

فالقسم: ((يمين يُقْسِم بها الحالف بها شيئًا يُخبر عنه من إيجاب أو جحد))[٥٢].

وعرّف السيوطي القسم فقال: ((هو أنْ يُريدَ المتكلم الحِلْفَ على شيء فيحلف بما يكون فيه فخرٌ له أو تعظيم أو تنويه لقدره أو ذم لغيره أو جاريًا مجرى الغزل والترقق أو خارجًا مخرج الموعظة والزهد))[٥٣].

والغرض من القسم التوكيد وإزالة الشك عن المخاطب، والقسم إنما يؤكد الأخبار، ويقع على الجواب؛ لأن جواب المجازاة خبر يقع فيه التصديق والتكذيب[٣٤، ٢٨٧/٤].

ونلحظ من خلال استقراء آيات المعاد أن أسلوب القسم لا يقوم على فكرة التحقيق والتصديق للأخبار فحسب، بل يتعدى ذلك إلى معان أخرى نكشف عنها بعرض بعض الآيات المباركة فيما سيأتي:

قال تعالى: ﴿ ﷺ ﴾[سورة مريم: ٦٨]. يخاطب الله تعالى نبيه محمدًا- صلى الله عليه وآله سلم-: فوربك يا رسول الله لنحشرنّ هؤلاء المنكرين المكذبين بالمعاد والشياطين أي: مقرنين بأوليائهم من الشياطين[٥٤].

وقد خرج القسم إلى معنى التعظيم، قال الزمخشري: ((وفي إقسام الله تعالى باسمه تقدست أسماؤه مضافًا إلى الرسول – صلى الله عليه وسلم- تفخيم وتعظيم لشأن رسول الله ورفع منه، كما رفع من السماء والأرض في قوله تعالى:﴿ ﴾[سورة الذاريات: ٢٣]))[٢١، ٣٣/٣].

ويستتبعُ تعظيم المقسم به – وهو النبي الأكرم- صلى الله عليه وآله- تعظيم ما يستدعي هذا القسم، وهو الحشر والإحضار إذ يستبطن هذا القسم توكيد هذين الحدثين وتحقيقهما، وفي ذلك أبلغ الأثر في ترسيخ هذه الحقائق الغيبية في نفوس منكريها ما دام يتطلب إثباتها قسمًا، وأيّ قسم، إنّه قسم بخاتم النبيين وسيد الخلق أجمعين (صلى الله عليه وآله).

وقوله تعالى: (ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيًا) يدل على أنّ إحضار منكري المعاد يكون قبل إدخالهم جهنم، ثم إنَّه –عزّ وجلّ- يحضرهم للوقوف بين يديهم على أذلّ صورة (جثيًا)؛ لأنَّ البارك على ركبتيه صورتُه صورةُ الذليل العاجز، ولاسيما أنّ هذا المعنى حاصلٌ للجميع بدليل قوله تعالى: ﴿ ﴾[سورة الجاثية: ٢٨] والسبب فيه جريان العادة أنّ الناس في مواقف المطالبات من الملوك يتجاثون على ركبهم لما في ذلك من الاستنظار والقلق، أو لما يدهمهم من شدة الأمر الذي لا يطيقون معه القيام على أرجلهم، فإذا كان هذا عامًا، فكيف يدل على مزيد ذل للكفار؟ قلنا: لعل المراد أنهم يكونون من وقت الحشر إلى وقت الحضور في الموقف على هذه الحالة وذلك يوجب مزيد الذل في حقهم[٢١،١١ /٥٥٧]. زيادة على ذلك، فإنّ (جثوّ) منكري المعاد يكون (حول جهنم)، وهنا تكمن الترهيب والإذلال، أما الجثو العام، فلم تذكر فيه جهنم، ولما كان مآل المنكرين هذا ممّا أنكروه يوم المعاد سُبق الإخبار به بالقسم توكيدًا لحصوله وتحقيقًا لوقوعه.

ومما ورد من أفانين القسم في آيات المعاد قوله تعالى: ﴿ ٱ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ﴾[سورة النحل: ٣٨]. فالجَهْدُ: الطاقة والمشقة، يقال: جَهَدَ في الأمر: بالغ، وجهد الرجل في كذا، إذ جد فيه وبالغ[٣، ٣٨٦/٣].ومعنى: (وأقسموا بالله جهد أيمانهم): ((أي بالغوا في القسم كلَّ مبلغ)).

وقد خرج القسم في الآية إلى معنى التعجب قال القرطبي: ((هذا تعجيب من صنعهم، إذ أقسموا بالله وبالغوا في تغليظ اليمين بأنَّ الله لا يبعث من يموت، ووجه التعجيب أنهم يظهرون تعظيم الله فيقسمون به ثم يعجزونه عن بعث الأموات))[١٢، ١٠/١٠٥].

وذهب ابن عاشور إلى أن ((القسم على نفي البعث أرادوا به الدلالة على يقينهم بانتفائه، وإنما أيقنوا بذلك وأقسموا عليه؛ لأنهم توهموا أن سلامة الأجسام وعدم انخرامها شرط لقبولها الحياة، وقد رأوا أجساد الموتى معرضة للاضمحلال فكيف تعاد كما كانت))[١٦، ١٤/١٥٣].

ويُنبئ القسم المستهلة به الآية عن رسوخ عقيدة منكري المعاد بما اعتقدوا؛ إذ يصل الحال بهم إلى أنهم يقسمون على أنّ الله لا يبعث من يموت، ومن العجيب أنهم يقسمون بالله، فهو معظّم عندهم، ما دام محلَّ حلفهم، غير أن نظرتهم القاصرة إلى ما يحلّ بأجساد الموتى من الفناء جعلتهم يقسمون بالله على أنّ الله لا يبعث الموتى، إذ لم يسهل على عقولهم تصوّر عودة الحياة إلى الأجسام البالية وهو ما يعني شكهم بقدرة الله تعالى الذي أقسموا به فالقسم في الآية بلحاظ من أقسم به يدل على التوكيد وبلحاظ سوق القرآن الكريم له إخبارًا عن حال منكري المعاد يدل على التعجيب من صنيعهم.

وقد يحمل القسم دلالة الندامة والتحسر ممّن يصدر منهم كما في قوله تعالى:﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ﴾[سورة الشعراء: ٩٦-٩٧] فالآية واردة في بيان أحوال يوم القيامة وما يكون فيه من اختصام المنكرين في جهنم؛ حيث يقسمون معترفين بضلالهم المبين الذي كانوا عليه. و((المعنى: تالله ما كنا إلا في ضلال عن الحق ظاهر))، وقولهم: (تالله إنا كنا لفي ضلال مبين) اعتراف منهم بندمهم وتحسرهم[٤٥، ٦/٢٥٢]. وجيء في القسم بالتاء دون الواو والباء؛ لأنّ التاء تختص بالقسم في كلّ شيء متعجب منه[١٦، ١٩/١٥٣]، فتتضافر في القسم المسوق في الآية دلالةُ التعجب والتحسر والندامة على لسان منكري البعث ممّا آل إليهم حالهم وهم في لجّةمن التخاصُم ﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ﴾[سورة ص: ٦٤]، فهؤلاء الذين أنكروا يوم المعاد ﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ﴾[سورة النحل: ٣٨] هم أنفسهم يقسمون بعد أن وقع ما أنكروه على أنهم كانوا في ضلال مبين، وتجد أسلوب القسم حاضرًا يكشف عمّا تنطوي عليهم نفوسهم من الاعتقاد الباطل في الدنيا والتسليم المشوب بالحسرة في الآخرة.

٦-الخاتمة:

١. انماز التعبير القرآني في آيات المعاد بأن تضمن أساليب تعبيرية فنية متنوعة، تجعل المتأمل فيها مذهولًا أمام عظمة خطاب القرآن الكريم.
٢. من أهم الحجج الواهية التي تمسك بها المنكرون للمعاد كما يبينها القرآن الكريم هي أن الحياة ما بين المهد واللحد وما سواه ضرب من الوهم والخيال.
٣. تبين أن الاستفهام بتنوع أدواته في خطاب آيات المعاد أفاد معنى التحقيق، والتحقير، والتهكم.
٤. أكثر الاستعمال القرآني من (ما) الاستفهامية في آيات المعاد، وقد خرجت في أغلب مواضعها التي وردت فيها معنى التهويل والتعظيم.
٥. ذكر البحث أن أسلوب القسم لا يقوم على فكرة التحقيق والتصديق للأخبار فحسب، بل يتعدى ذلك إلى معان أخرى كالتعظيم، والتعجب، والندامة، والتحسر وهي معاني اشتملت عليها الخطاب القرآني في آيات المعاد.

CONFLICT OF INTERESTS
There are no conflicts of interest

٧- المصادر والمراجع:

١. في النحو العربيّ نقد وتوجيه، الدكتور مهديّ المخزوميّ، دار الشؤون الثقافيّة، بغداد، الطبعة الثانية، ٢٠٠٥م، ٢٢٨ص.
٢. معطيات التوكيد الدلالية دراسة تحليلية في سورة يوسف، الدكتور علي عبد الفتاح الحاج فرهود، دار الأيام للنشر والطباعة، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠١٦م، ٩ص.
٣. العين،الخليل بن أحمد الفراهيديّ (ت:١٧٥ هـ)، تحقيق: الدكتور مهديّ المخزوميّ، والدكتور إبراهيم السامرائيّ، وزارة الثقافة والإعلام دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠ – ١٩٨٢م ٥١. غريب القرآن، ابن قتيبة الدينوريّ (ت:٢٧٦ هـ) ،تحقيق : أحمد صقر، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٧٨م، ٦١/٤، ٨٦/٥، ٣٨٦/٣.
٤. لسان العرب، جمال الدين بن منظور (ت:٧١١ هـ)، دار صادر، بيروت، (د.ت)، ٤٥٩/١٢، ٢٧/٤، ٤٨١/١٢.
٥. الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه (ت:١٨٠ هـ)، تحقيق ودراسة: عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٢م، ٩٩/١، ٢٣٥/٤، ١٨٢/٢، ٢٣١/٢.
٦. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغويّة، أبو البقاء الكفويّ (ت:١٠٩٤ هـ)، تحقيق: الدكتور عدنان درويش، ومحمّد المصريّ، مطبعة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٨م، ١٠٥٦، ٩٥٦.
٧. الأساليب النحوية في تفسير الطبري/ دراسة تحليلية في ضوء اللغة المعاصر، ياسمين خلف الشواورة، رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة،٢٠١١م، ٢٤.
٨. أساليب الاستفهام في البحث البلاغي وأسرارها في القرآن الكريم، محمد إبراهيم محمد شريف، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية العالمية، بإسل امآباد، باكستان، ٢٠٠٧م، ٤.
٩. معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم، إسماعيل عمايرة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (د.ت)، ١٩٩٨م، ١-١١.
١٠. مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازيّ (ت:٦٠٦ هـ) ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ،٧٣٧/٣٠، ٧٢٥/٣٠، ٥٥٧/٢١.
١١. الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية،القاهرة،الطبعة الثانية، ١٩٦٤م، ١١٦/١٩، ٢٢٠/١٨، ٣/١٢، ١٠٥/١٠.
١٢. في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الرابعة والعشرون، ١٩٩٥ م، ٣٧٧٤/٦.
١٣. التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب، دار الفكر العربي،القاهرة، ١٣٩٠م، ١٣٤٣/١٥.
١٤. تأويلات أهل السنة، أبو منصور محمد بن محمود الماتريدي (ت:٣٣٣هـ) تحقيق: الدكتور مجدي باسَلّوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م،٣٥٦/١٠، ٤٠٢/١٠ .
١٥. التحرير والتنوير، محمّد الطاهر بن عاشور (ت:١٣٩٣ هـ)، الدار التونسيّة للنشر، تونس، ١٩٨٤هـ،٧٠/٣٠، ٣٧/٢٣، ١١٣/٢٩-١١٤، ١٥٣/١٤، ١٥٣/١٩.

١٦. التفسير البياني للقرآن الكريم، عائشة محمد بنت الشاطئ (ت:١٤١٩هـ)، دار المعارف، القاهرة، تاريخ وصول الباحثين الى المصدر سنة ٢٠١٩، ١٣٦/١-١٣٨ .
١٧. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاريّ (ت:٧٦١ هـ)، تحقيق: الدكتور مازن المبارك، ومحمّد عليّ حمد الله، دار الفكر، دمشق، الطبعة السادسة، ١٩٨٥م، ٤٥٩.
١٨. الميزان في تفسير القرآن، السيد محمّد حسين الطباطبائيّ (ت:١٤٠٢ هـ)، منشورات مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م، ٩٨/١٨، ١٠٦/١٦ .
١٩. علم المعاني (دراسة بلاغية نقدية لمسائل المعاني)، الدكتور بسيوني عبد الفتاح فيود، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤م، ٣٢٦ .
٢٠. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله الزمخشريّ (ت:٥٣٨ هـ)، اعتنى به ورتّب حواشيَه: محمّد السعيد محمّد، المكتبة التوفيقيّة،القاهرة، (د.ت)، ٥٦٩/٣، ٦٧١/٢، ٣٧٧/٣، ٥١٠/٣، ٣٣/٣، ١٤١/٣ .
٢١. موسوعة النحو والصرف والإعراب،إعداد : الدكتور إميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت،الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م،١٤٥ .
٢٢. العموم والخص وصفي الجملة العربية، الدكتورة رجاء عجيل الحسناوي، مكتبة العلامة ابن فهد الحلي، كربلاء المقدسة- العراق، الطبعة الأولى، ٢٠١٦م.
٢٣. المقتضب، أبو العباس المبرّد (ت:٢٨٥ هـ)، تحقيق : محمّد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميّة،القاهرة، ١٩٩٤م، ٦٣/٣، ١٧٢/٣ .
٢٤. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت:٢٠٧هـ)، تحقيق: الجزء الأول: أحمد يوسف نجاتي، محمد علي النجار، الجزء الثاني: محمد علي النجار،الجزء الثالث : الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، مراجعة: علي النجدي ناصف، دار السرور، تاريخ وصول الباحثين الى المصدر سنة ٢٠١٩، ٢٣/١ .
٢٥. آفاق في العربية، الدكتورة رجاء عجيل الحسناوي، مكتبة العلامة ابن فهد الحلي، كربلاء المقدسة- العراق، الطبعة الأولى، ٢٠١٧م، ١٥٨ .
٢٦. البلاغة فنونها وأفنانها، الدكتور فضل حسن عباس، دار الفرقان للنشرو التوزيع، الطبعة الرابعة، ١٩٩٧م، ١٩٧ .
٢٧. لطائف الإشارات،عبد الكريم القشيريّ (ت:٤٦٥ هـ) ،تحقيق : إبراهيم بسيوني، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، الطبعة الثالثة، تاريخ وصول الباحثين الى المصدر سنة ٢٠١٩، ٢٣٠/١ .
٢٨. شرح المفصل للزمخشري، موفق الدين يعيش بن عليّ بن يعيش (ت:٦٤٣ هـ)،تحقيق وضبط وإخراج: أحمد السيد سيد أحمد، راجعه ووضع فهارسه : إسماعيل عبد الجواد عبد الغنيّ، المكتبة التوفيقيّة، مصر، تاريخ وصول الباحثين الى المصدر سنة ٢٠١٩، ١٣٥/٣، ٥١/٥، ٢٨٧/٤ .
٢٩. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، شمس الدين الجوهري (ت: ٨٨٦هـ)، تحقيق: نواف بن جزاء الحارثي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، السعودية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م، ٥٩٧/٢ .
٣٠. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبيّ (ت:٧٥٦ هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمّد الخراط، دار القلم، دمشق،الطبعة الأولى، ١٩٨ تحقيق: نواف بن جزاء الحارثي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، السعودية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م، ٥٧٩/١٠-٥٧٠.

٣١. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس(ت:٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٩م، ١٣٧/١.
٣٢. المفردات في غريب القرآن،أبو القاسم المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عندنان الداودي، دار القلم، بيروت،الطبعة الأولى، ١٤١٢ه، ٨٨/١ .
٣٣. الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة العلوي(ت: ٧٤٥هـ)، المكتبة العصرية، بيروت،الطبعة الأولى، ١٤٢٣ه، ٧٤٥، ٨٢ .
٣٤. جواهر البلاغة في البلاغة العربية وعلم المعاني، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان،الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م، ٧٠ .
٣٥. البلاغة والتطبيق،الدكتور أحمد مطلوب، والدكتور كامل حسنا لبصير،الطبعة الثانية، ١٩٩٩م، ١٢٣ .
٣٦. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم،أبو السعود العِماديّ (ت:٩٨٢ هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٩٩٤م، ٦٤/٧، ٣٥/٧، ٢٥٢/٦ .
٣٧. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبريّ (ت:٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعةالأولى، ٢٠٠٠م، ٤٦٣/١٧.
٣٨. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطيّة الأندلسيّ (ت:٥٤٢ هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمّد، دار الكتب العلميّة، بيروت،الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، ٤٦٢/٣ .
٣٩. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان، ١٩٩٥م.
٤٠. حاشية الشهاب على تفسير البيضاويّ، شهاب الدين الخفاجيّ(ت:١٠٦٩ هـ)، دار صادر، بيروت، ١٠٦٩م، ١٥١/٧.
٤١. زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن عليّ بن الجوزيّ (ت:٥٩٧ هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهديّ، دار الكتاب العربيّ، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، ٤٠٣/٣، ٢٠٥/٥.
٤٢. جمهرة اللغة، ابن دريد الأزدي (ت:٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م، ١٠٦١/٢.
٤٣. النداء في اللغة والقرآن،الدكتور أحمد محمد فارس، دار الفكر اللبناني، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م، ٧٨.
٤٤. النحو الوافي، عباس حسن (ت:١٣٩٨هـ)، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٣م، ١/٤ .
٤٥. الأساليب الإنشائية وأسراره االبلاغية في القرآن الكريم،الدكتور صباح عبيد، مطبعة الأمانة، شبرا – مصر، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م، ٢٧٦ .
٤٦. شرح الأُشْمُونيّ على ألفية ابن مالك، على ألفيّة ابن مالك،عليّ بن محمّد بن عيسى الأُشْمُونيّ (ت:٩٠٠ هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت،الطبعة الأولى، ١٩٩٨م، ١١٥.
٤٧. معاني النحو، الدكتور فاضل صالح السامرائيّ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣م، ٣٢١ .
٤٨. معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج (ت:٣١١ هـ) ،شرح وتحقيق: الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، خرّج أحاديثه: عليّ جمال الدين محمّد، دار الحديث،القاهرة، ٢٠٠٤م، ٢٧٦/٥، ٣٠١/٤ .

٤٩. حقائق التأويل في متشابه التنزيل،الشريف الرضي (ت:٤٠٦هـ)،شرح العلامة محمد الرضا آلكاشف الغطاء، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٦م، ٤٢٨/١-٤٢٩ .
٥٠. التسهيل لعلوم التنزيل،ابن جُزَي الكلبيّ الغرناطيّ (ت:٧٤١ هـ)،تحقيق : الدكتور عبد الله الخالديّ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم،بيروت،الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، ٣٣/٢ .
٥١. المخصص،عليّ بن إسماعيل بن سيده (ت:٤٥٨ هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت،الطبعة الأولى، ١٩٩٦م، ٧١/٤ .
٥٢. معترك الأقران في إعجاز القرآن، جلال الدين السيوطيّ (ت:٩١١ هـ)، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م، ٣١٠/١ .
٥٣. مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي(ت:٥٤٨هـ)، دار العلوم للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى٢٠٠٥م،١٣٨/٦.
٥٤. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه، مكيّبن أبي طالب القيسيّ (ت:٤٣٧ هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، بإشراف: الدكتور الشاهد البوشيخيّ، كليّة الدراسات العليا والبحث العلميّ جامعة الشارقة، ٢٠٠٨م، ٤٥٧٠/٧، ٥٣٢٥/٨.